يمكن استخدامه ضد الطائرات المنخفضة ، وبذلك أصبح نظام الدفاع الصاروخي أكثر تكاملا باضافة بعد جديد اليه .

ومن هنا عكفت الولايات المتحدة على العمل — من جديد — من أجل التفوق على هذه الشبكة واخذت تطور وسائل الكترونية جديدة لمواجهتها . وقد اعترفت الولايات المتحدة — آنذاك — بانها كانت عاجزه ، بالوسائل التي كانت متوفرة لديها ، عن مواجهة هذه الشبكة الصاروخية السوفياتية من نوعي «سام — ٢» ، و«سام — ٣» . كما اعترفت المصادر الاسرائيلية ، بأن هذه الشبكة شكلت مصدرا للقلق والازعاج لسلاح الجو الاميركي ، لانها اثبتت ان بوسع الاتحاد السوفياتي منع النشاط الجوي فوق ارض المعركه في المستقبل ، اذا ما اقام تشبكة كالشبكة التي اقيمت بين يوم وليله على جبهه السويس . ومن هنا قررت الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بأحدث ما لديها من معدات الكترونية مضادة من أجل تدميرها . ولهذه الاسباب لا نستغرب قول المصادر الاسرائيلية في تلك الفترة : ان اسرائيل هي أكبر مستورد في العالم لشراء انتاج الشركات الاميركية (مثل شركة سلفانيا ، وفينكس وجونسون، ووستنجهاوس) في حقل الاجهزة والمعدات المضادة للالكترونيات ، وأن احدى هذه الشركات ، منفردة، باعت اسرائيل اجهزة تشويش تناسب طائراتها بمبلغ عشرة ملايين دولار ، وان اسرائيل تنتج سلسلة من الاجهزة المضادة للالكترونيات . ولكي تتمكن من ذلك قامت بشراء ونقل مصانع بكاملها — مع عمالها — من الولايات المتحدة الى اسرائيل . ويلاحظ ان كلتا المواجهتين السابقتين استخدمتا كحقل للتجارب بين الدولتين الاعظمين في الالكترونيات والالكترونيات المضادة والالكترونيات المضادة للالكترونيات المضادة electronic counter counter measures .

٤ — اكتوبر ١٩٧٣

ثم حدثت المواجهة الرابعة بين الطائرة والصاروخ في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ التي استطاعت الدول العربية بفضلها مفاجأة اسرائيل والعالم بشبكة من الصواريخ الموجهة من طراز سام، قامت بتأمين التغطية اللازمة لها في جبهتي السويس والجولان، واسقاط اعداد كبيرة من الطائرات الاسرائيلية التي حاولت اختراقها ، وكانت هذه الشبكة تضم صواريخ « سام — ٢ » و« سام — ٣ » ، و« سام — ٦ » (المحمول الذي يعمل ضد الاهداف المنخفضة والمرتفعة حتى ١٧٠٠٠ مترا) ، و(سام — ٧ » (الذي يحمله المقاتل لمواجهة الطائرات الاكثر انخفاضا) . وبهذه الشبكة أمكن تحقيق حماية فعالة متكاملة الابعاد ضد الطائرات التي تطير على ارتفاعات منخفضة ومتوسطة ومرتفعة . والجديد في هذه المواجهة هو استخدام صاروخين متطورين هما «سام — ٦ و ٧ » : وتكمن اهمية « سام — ٦ » في كونه يستخدم لاول مرة ، وبالتالي لم يكن بالامكان معرفة اشارات رادارات التوجيه الخاصة به ، كما هو الحال بالنسبة « لسام — ٢ » الذي اختبر في فيتنام واستولى الاسرائيليون على عدد منه في حرب ١٩٦٧ وكما هو الحال — ربما — بالنسبة « لسام — ٣ » ، ومن حيث انه قادر على العمل رغم أجهزة التشويش الحديثة التي استخدمها الاسرائيليون خصوصا وانه يستعمل اربع موجات رادارية مختلفة لتوجيهه في المرحلة الاولى من انطلاقه نحو الهدف تعقبها مرحلة تسيير ذاتي يقوم الصاروخ فيها بتوجيه نفسه بواسطة رأس باحث عن الاشعة تحت الحمراء التي تنبعث من محركات الطائرة الهدف ومن الطاقة الشمسية المنعكسة على الطائرة او كليهما معا . وقد خسرت اسرائيل الكثير من طائراتها في الايام الاولى للقتال بفضل الصاروخ « سام — ٦ » ، وكان يواجهها خطر المناورة الى الاعلى لتجنبه فتجد امامها « سام — ٣ » او « سام — ٢ » كما كان يواجهها خطر المناورة الى